رِسَالةٌ فِي فَنِّ البَيَانِ

تأليف : الشيخ طاهر بن صالح الجزائريّ

(1268هـ – 1852م / 1338هـ – 1920م)

م . د . بسام علي حسين العميريّ

المقدمة :

الحمدُ لله الذي حلّل لنا سحر البيان ، وجعل تنوع المعارف مشاهداً للعيان ، والصلاة والسلام على نبيه أبي القاسم محمّد بن عبد الله الذي نسخ بدينه سائر الأديان ، وهدانا إلى التحقيق والتبيان ، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين .

أمّا بعد :

مرّت البلاغة العَرَبيّة بعصور مزهرة من التطور المعرفيّ فاح عبيرها وشذاها حتى انتهت إلى ما انتهت إليه من الفنون البلاغيّة التي دونتها كتب الأوائل من علماء العَرَبيّة – وكانوا يطلقون عليها منذ نشأتها (البيان) – ولازلنا نتنسم إلى اليوم نسيمها ، ونعطر معارفنا المخطوطة والمطبوعة بعطر علومها المتنوعة .

ويعدّ علم البيان واحداً من ثلاثة علوم تضمّنتها البلاغة العَرَبيّة ، والعلمان الآخران هما علم المعاني وعلم البديع ، بدأ (البيان) مباحثه في صورة ملاحظات بلاغيّة حتى صارت علماً واضح المعالم قائماً بذاته على يد عبد القاهر الجرجانيّ (ت 471 هـ) ، والزمخشريّ (ت 538 هـ) ، والسكاكيّ (ت 626 هـ) ، واستمر تطورها على يد من جاء بعدهم من علماء البلاغـة .

وهذا النص التراثي يندرج ضمن مخطوطات علم من علوم البلاغة العَرَبيّة ، كتبه مؤلّفه للمبتدئين في دراسة (علم البيان) ضمن جوانب من أقسامه البلاغيّة كالتشبيه ، والاستعارة ، والحقيقة والمجاز بأنواعه ، والكناية .

ترجمة الشيخ طاهر بن صالح الجزائريّ :

اسمه ونسبه :

هو الشيخ طاهر بن الشيخ صالح بن أحمد بن حسين بن موسى بن أبي القاسم السَّمعُونيّ الوغليسيّ الجزائريّ الدِّمشقيّ الحسَنيّ ، ولد في مدينة دمشق ليلة الأربعاء 20 ربيع الآخر سنة 1268هـ الموافق سنة 1852م[1].

نُسب إلى (سمعون) وهي قبيلة جزائريّة أمازيغيّة كانت تقيم في منطقة القبائل قرب مدينة (بجّاية) ، ونُسب إلى (وغليس) وهو وادٍ قرب بجّاية شرقي الجزائر نسبت إليه (بنو وغليس) وهم بطنٌ من بطون قبيلة (كتامة) ، ونُسب إلى الجزائر؛ لأنه البلد الذي جاءت منه أسرتُه مهاجرةً إلى دمشق بعد الاحتلال الفرنسيّ سنة (1263هـ – 1846م) ، وتعد الهجرة الجزائريّة الأولى التي ضمت (500) أسرة جزائريّة ، ونُسب إلى دمشق موطن ولادته ، ونشأته ، ووفاته[2].

أمّا نسبه (الحسَنيّ) ؛ فقد جاء – كما يقول بعض مؤرِّخيه – من اتصال نسب أسرته بالإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهما السَّلام)[3].

نشأته ومشايخه :

نشأ الشيخ طاهر في حجر والده الشيخ صالح الجزائريّ فقيه المالكيّة في دمشق (ت 1285هـ)[4] ، وأخذ عنه مبادئَ علوم الشَّريعة واللُّغة العربيَّة ، ومن شيوخه الذين تتلمذ عليهم في بداية حياته العلميّة :

1. الشيخ عبد الرحمن البوشناقيّ[5].
2. الشيخ عبد الرحمن البوسنويّ[6] .
3. الشيخ عبد الغني بن طالب الغنيميّ ، الشهير بـ(الميدانيّ)[7].

علماء عصره وتلامذته :

عقد الشيخ طاهر الجزائريّ حلقات علميّة أو ندوات فكريّة بأسلوب جديد من أجل نشر العلم والدَّعوة إلى الإصلاح الدينيّ ، فقد كان يجتمع بكبار علماء عصره وأبرز مثقفيه من أمثال :

1. الشيخ عبد الرزاق البيطار[8] .
2. الشيخ جمال القاسميّ[9] .
3. الشيخ سليم البخاريّ[10].
4. الشيخ أبو الخير عابدين[11].
5. الشيخ عبد القادر بدران[12].

أما طلَّابه فقد ربطته بهم علاقة أبوَّة علميّة روحيّة ، وكان على رأسهم :

1. محمّد سعيد الباني[13].
2. محمّد كرد علي[14] .
3. محب الدين الخطيب[15].

منهجه العلمي :

أ – التدريس :

بدأ الشيخ طاهر الجزائريّ حياته العلميّة معلِّماً في المدرسة الظَّاهريّة الابتدائيّة ، سنة 1294هـ – 1878م ، وفي السنة نفسها كان عضواً في تأسيس جمعيّة علميّة اجتماعيّة ، أُطلق عليها اسم (الجمعيّة الخيريّة الإسلاميّة) ، وانتظم بين أعضائها نخبةٌ من علماء دمشق وأعيانها[16].

وفي سنة 1295هـ– 1879م تحولت الجمعيّة الخيريّة إلى (ديوان المعارف) في عهد والي الشام مدحت باشا ، وعُيِّن الشيخ طاهر مفتِّشاً عاماً على المدارس الإبتدائيّة في نهاية سنة 1295هـ – 1879م ، وظهرت حيويَّة الشيخ البنَّاءة ، إذ بدأ في تأليف عددٍ من كتب مناهج الصفوف الابتدائيّة في العلوم الدِّينيّة ، والرِّياضيّة ، والطَّبيعيّة ، منها : مدخل الطلاب

إلى فنِّ الحساب ، ورسالة في النحو ، ومُنْيَةُ الأذكياء في قَصَص الأنبياء ، وإرشاد الألبَّاء إلى تعليم ألف باء وغيرها [17] .

ب – تأسيس المكتبات العامة :

أسهم الشيخ طاهر الجزائريّ ضمن نشاطه العلميّ بتأسيس مكتبات عامة أثناء توليه الاشراف على مكتبات ولاية دمشق منها :

1. أسس المكتبة الظاهريّة في مدينة دمشق التي تقع ضمن المدرسة الظاهريّة سنة (1296هـ– 1879م) [18] .
2. المكتبة الخالديّة في مدينة القدس ، شارك في إعادة تأسيس المكتبة سنة (1318هـ – 1899م) ، فضلاً عن إعداد أول فهرس خاصٍّ بها [19] .

وفاته وموضع دفنه :

بعد عودة الشيخ طاهر الجزائريّ من سفره إلى مصر في النصف الثاني من سنة 1919م[20] ، أمضى أيَّامه الأخيرة في دمشق عاكفاً على المطالعة ، والبحث ، والدَّعوة إلى العلم والمعرفة ، في حين كانت وطأة المرض تشتدُّ عليه ، فوافته المنية قُبيل ظهر يوم الاثنين الرَّابع عشر من ربيع الآخر سنة 1338هـ ، الموافق الخامس من كانون الأول سنة 1920م ، عن سبعين عاماً ، ودُفن بمقبرة ذي الكِفْل بسَفْح جبل قاسِيُون[21].

مصنفاته[22] :

تقسم مصنفات الشيخ طاهر الجزائريّ إلى قسمين الأول يعود إلى عهد فتوَّته وشبابه ، وهو ((مما ألفه في صباه لنفع المدارس ، وهو مفيد جداً في بابه وفي حينه))[23] ، وقد اعتنى في تلك المدة بتأليف كتب مدرسية للمبتدئين ، حاول فيها تقديم المعارف العلميَّة المتنوِّعة من دينيَّة وطبيعيَّة بأسلوب سهل ومبتكر، خالٍ من الحشو والتَّعقيد ، ثمَّ أراد لها أن تكون كالأسس المعرفية ، وهو ما أشار إليه تلميذه محمّد سعيد الباني بقوله : ((وكلها من أحسن ما كتب لنفع الأطفال والمبدئين ؛ لأنها كالأسس التي تبنى عليها قواعد العلم وترتفع قوائمه))[24] .

وهو ما أشار إليه الأستاذ عبد الفتاح أبو غُدّة في مقدمة تحقيقه كتاب (توجيه النظر في أصول الأثر) بقوله : ((كان بارعاً في رسائله وكتبه التعليميّة من حيث قدرته على تذليل صعاب العلم وتقريبه للمبتدئين))[25] .

أما القسم الآخر فهو مؤلَّفاته ، ومختصراته ، ونشراته العلميّة التي يعود معظمها إلى عهد كهولته وشيخوخته ، وتحديداً ((في العشرين سنة الأخيرة من عمره تقرأ فيها صورة عظيمة من جهوده ونبوغه))[26] ، وتنقسم إلى قسمين :

أ- كتبــه المطبـوعـة :

جاءت مؤلفاته (المطبوعة) متنوعة بين المعارف الإنسانية كافة ، وهي :

1. إتمام الأُنس بعَرُوض الفُرْس.
2. إرشاد الألبَّاء إلى تعليم ألف باء.
3. بديع التَّلخيص وتلخيص البديع.
4. التِّبيان لبعض المباحث المتعلِّقة بالقرآن على طريق الإتقان.
5. تدريب اللسان على تجويد البيان .
6. التَّسهيل المُجاز إلى فنِّ المُعَمَّى والألغاز.
7. التَّقريب إلى أصول التَّعريب.
8. تمهيد العُروض إلى فنِّ العَروض.
9. توجيه النَّظر إلى أصول الأثر.
10. الجواهر الكلاميّة في إيضاح العقيدة الإسلاميّة.
11. حدائق الأفكار في رقائق الأشعار.
12. الحكم المنثورة .
13. دائرة في معرفة الأوقات والأيام.
14. شرح ديوان خُطب ابن نُبَاتة .
15. عقود اللآلي في الأسانيد العوالي.

16. الفوائد الجِسام في معرفة خواص الأجسام.

17. مبتَدَأُ الخبر في مبادئ علم الأثر.

18. مَدُّ الرَّاحَة إلى أخذ المِسَاحة.

19. مدخل الطلاب إلى فنِّ الحساب.

20. مُنيَةُ الأذكياء في قَصَص الأنبياء.

ب- تآليفه المخطوطة :

أما المخطوط من نتاجه المعرفيّ فتنوع بين الدين ، والتفسير ، والعقائد ، ومجموعة من الرسائل التعليميّة ، وهي :

1. أسنى المقاصد في علم العقائد .

2. الإلمام بأصول سيرة النبي عليه الصلاة والسَّلام .

3. تفسير القرآن الحكيم (أربعة مجلدات محفوظة في المكتبة الظاهريّة) .

4. جِلاء الطَّبع إلى معرفة مقاصد الشرع .

5. رسالة في فن البديع .

6. رسالة في فن البيان ،(الكتاب الذي بين يديك) .

7. رسالة في النحو .

8. رسالة وجداول في الخطوط القديمة والحديثة .

عنوان الرسالة :

لم يتصدر عنوان الرسالة مقدمة الورقة الأولى من المخطوطة إذ بدأت بالبسملة ، ويأتي عنوانها في سياق مقدمة المؤلف بقوله : (هذه رسالة في فن البيان) ، وأشار إلى تأكيد عنوانها تلميذه محمّد سعيد الباني في كتابه : (تنوير البصائر بسيرة (الشيخ طاهر)) تحت عنوان فرعي : (أعماله وآثاره) بقوله : ((وله رسائل عديدة في الأدب ، والنحو ، والبيان ، والبديع ، والألغاز ، والخطوط ، ورسم ألف باء ، وممّا لا يحضرني تعدادها ، وأغلبها على حساب الدور الأول من أدوار حياته وهو دور الفتوة والشباب))[27] ، وكذلك

أشار إلى عنوانها تلميذه الآخر محمّد كرد علي في كتابه : (كنوز الأجداد) ضمن عنوان فرعي : (تآليفه ورسائله) بقوله : ((وله رسالة في النحو ، وأخرى في البديع ، وثالثة في البيان ، ورابعة في العروض))[28] .

وذكرها الأستاذ عبد الفتاح أبو غُدّة بعنوان : (رسالة في البيان) ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ طاهر الجزائريّ في مقدمته لكتاب (توجيه النظر إلى أصول الأثر)[29] ، وذكره أبو بكر بلقاسم ضيف الجزائريّ في مقدمة تحقيقه لـ(كتاب الكافي في اللغة) للشيخ طاهر الجزائريّ ، وجاء ضمن مسرد مؤلفاته بعنوان : (رسالة في البيان)[30] .

وأشار إليه صاحب (فهرست المعلمة) ضمن مجموع رسائل الشيخ طاهر الجزائريّ في البديع ، والبيان ، والنحو ، والعروض بعنوان : (رسالة في البيان)[31] .

كما ورد في مقدمة المخطوطة اسم المؤلف بشكل صريح في قوله : (وبعد فيقول راجي خير المنائح العبد الحقير طاهر بن صالح) .

وجاء تأليف (رسالة في فن البيان) موجها في مجملها إلى المبتدئين في دراسة (علم البيان) من تشبيه ، وكناية ، واستعارة ، وحقيقة ، ومجاز ، وأشار إلى ذلك مؤلِّفها في مقدمة رسالته بقوله : (جمعتها للمبتدئين فيه من الإخوان) .

وصف النسخة المعتمدة :

اعتمدت في التحقيق المخطوطة على نسخة مصورة من مكتبة (جامعة الملك سعود) في قسم المخطوطات ، ذات الرقم (819 / ر . س) .

كتبت بخط الرقعة في القرن الرابع عشر الهجري ، ورد اسم الناسخ في صفحتها الأخيرة بحروف مقطعة (م ح م و د) مجموعها اسم محمود ؟ ، خالية من تاريخ النسخ ، عدد صفحاتها (11) صفحة ، ورقها طويل قياسه 28 × 19,5سم ، وعدد سطورها (15) سطراً .

منهج التحقيق :

1. تقسيم الرسالة إلى فقرات رئيسة وفرعيّة حسب طبيعة المادة البيانيّة .
2. وضع عناوين مناسبة لسياق بعض الفقرات البيانيّة .
3. شَكْل الأمثلة التي أوردها الشيخ طاهر الجزائريّ في صفحات المخطوطة توضيحاً لفروع فن البيان .
4. اتبعتُ في التحقيق شرح أهم المفاهيم البيانيّة التي أوردها الشيخ طاهر الجزائريّ في صفحات المخطوطة ، وهو ممّا اعتمده في منهجه التأليفيّ الذي نجده ((أقرب إلى التقليد ، يمشي على مذاهب القدماء ، ولكن بتنسيق وتقسيم من دون أن يشوش القارئ)) [32] .
5. تخريج الآيات القرآنيّة ، وتصحيح ما وقع فيه الناسخ من تصحيف وتحريف فيها
6. تخريج الأبيات الشعريّة التي تضمنت أهم الشواهد البيانيّة من دواوين أصحابها .
7. إثبات البحور العروضيّة في مقدمة الأبيات الشعريّة .
8. تصحيح الأخطاء النحويّة والإملائيّة التي وقع فيها ناسخ المخطوطة .
9. اعتمدتُ في تخريج نصوص رسالته البيانيّة ومصطلحاتها على مجموعة من المصادر والمراجع البلاغيّة .

ختاماً أتوجه بالشكر والعرفان إلى الأستاذ المحقق أحمد علي مجيد الحلّيّ لمتابعته خطوات تحقيق هذه المخطوطة ، وأخيراً لا أدعي الكمال في هذا العمل فالكمال للهِ وحده ، والحمدُ للهِ رب العالمين .

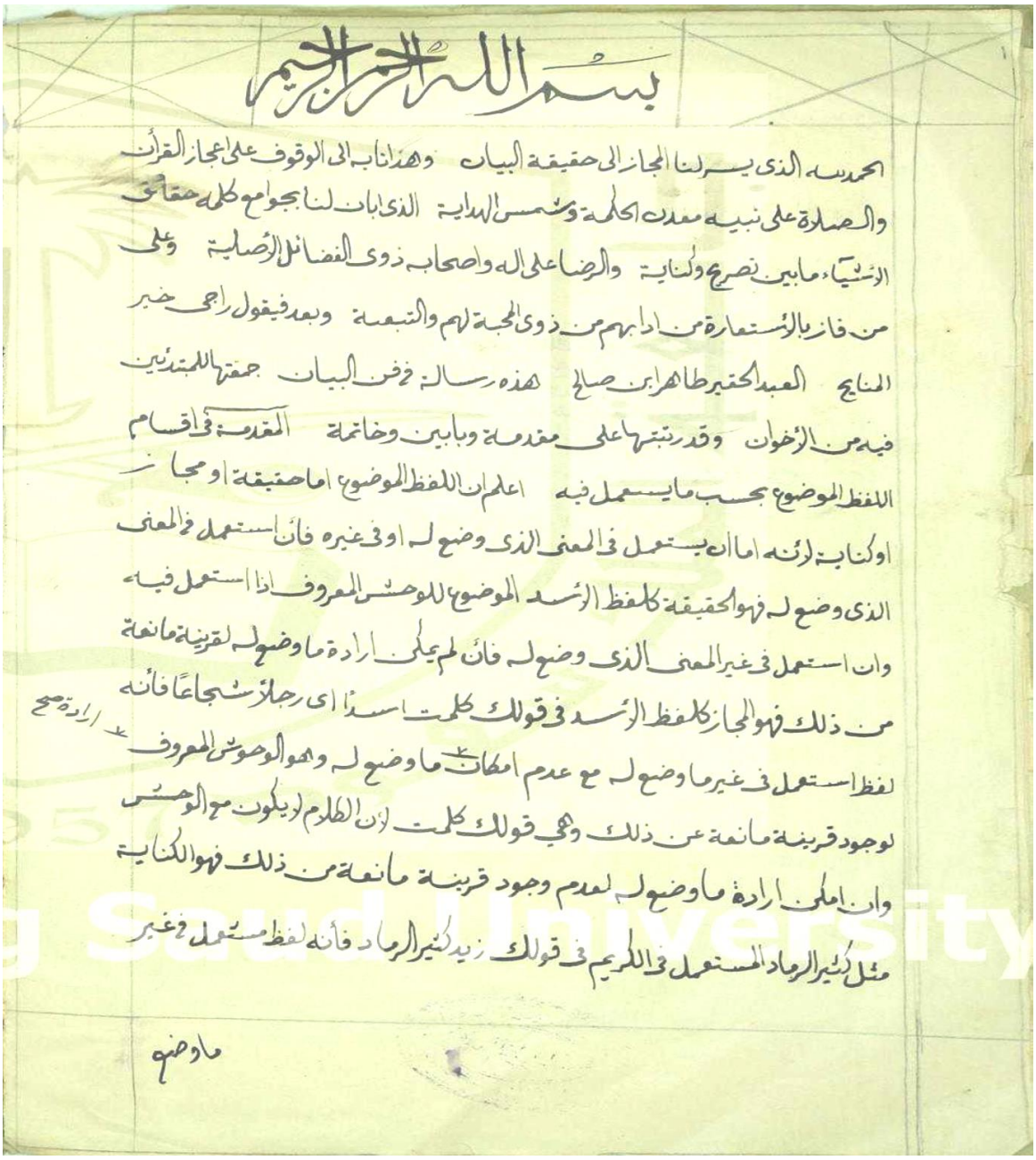

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي يسر لنا المجاز الى حقيقة البيان وهدانا به الى الوقوف على اعجاز القرآن
والصلاة على نبيه معدن الحكمة وشمس الهداية الذي اوتي لنا بجوامع كلمه حقائق
الاشياء مابين تصريح وكناية والرضا على اله واصحابه ذوي الفضائل الرصانة وعلى
من فاز بالاستعارة من اذابهم من ذوي المحبة لهم والتبعة وبعد فيقول راجي خير
المنايح العبد الحقير طاهر ابن صالح هذه رسالة في فن البيان جمعتها للمبتدئين
فيه من الاخوان وقد رتبتها على مقدمة وبابين وخاتمة المقدمة في اقسام
اللفظ الموضوع بحسب مايستعمل فيه اعلم ان اللفظ الموضوع اما حقيقة او مجاز
او كناية لانه اما ان يستعمل في المعنى الذي وضع له او في غيره فان استعمل في المعنى
الذي وضع له فهو الحقيقة كلفظ الاسد الموضوع للوحش المعروف اذا استعمل فيه
وان استعمل في غير المعنى الذي وضع له فان لم يعلق ارادة ما وضع له لقرينة مانعة
من ذلك فهو المجاز كلفظ الاسد في قولك كلمت اسدا اي رجلا شجاعا فانه
لفظ استعمل في غير ما وضع له مع عدم امكان ارادة ما وضع له وهو الوحش المعروف
لوجود قرينة مانعة عن ذلك وهي قولك كلمت لان الكلام لا يكون مع الوحش
وان اعلق ارادة ما وضع له لعدم وجود قرينة مانعة من ذلك فهو الكناية
مثل كثير الرماد المستعمل في الكريم في قولك زيد كثير الرماد فانه لفظ مستعمل في غير

ما وضع

الصورة الأولى من مخطوطة (رسالة في فن البيان)

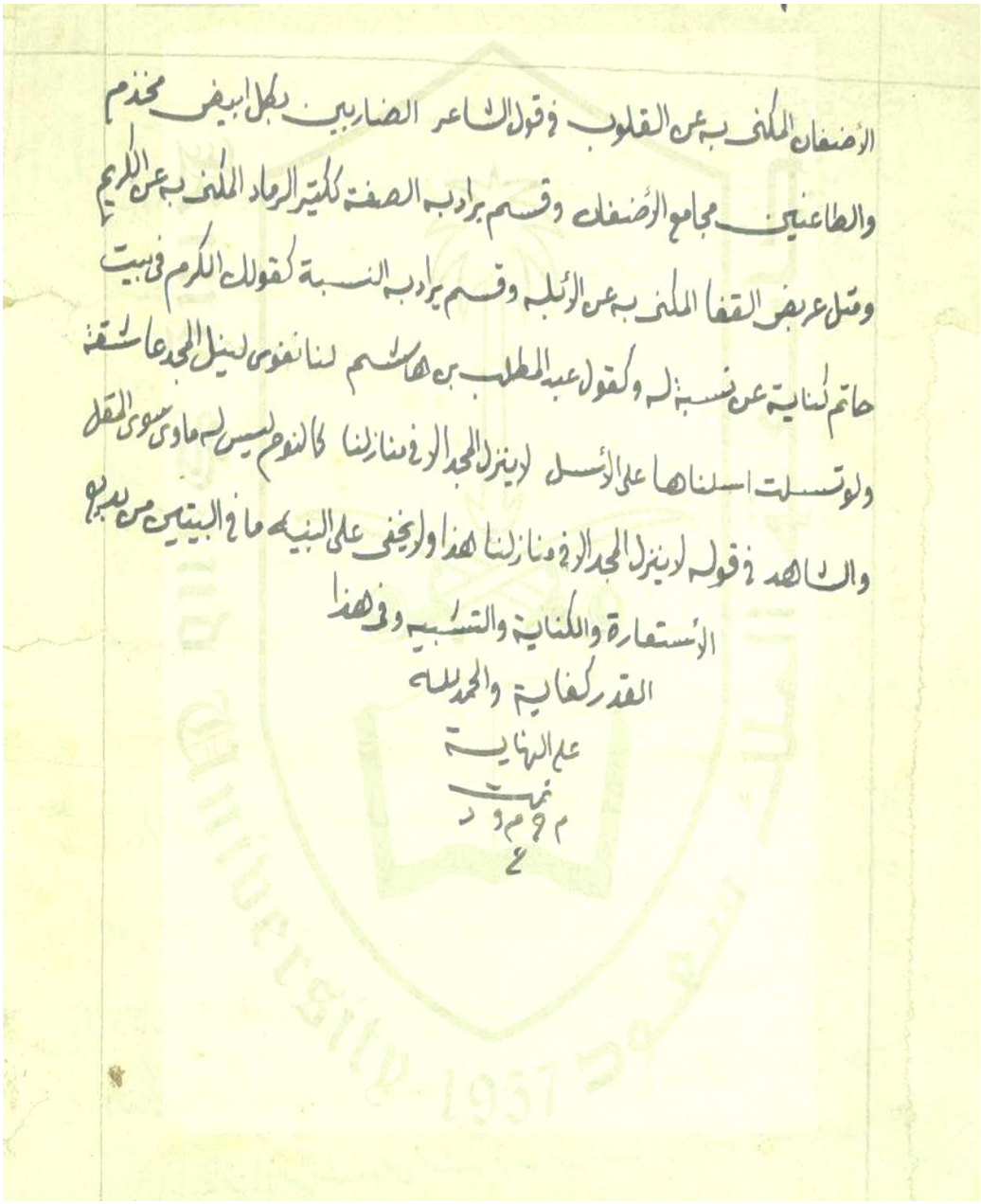

الصورة الأخيرة من مخطوطة (رسالة في فن البيان)

[النص المحقق : رسالة في فن البيان]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الذي يسّر لنا المجاز إلى حقيقة البيان ، وهدانا به إلى الوقوف على إعجاز القرآن ، والصلاة على نبيه معدن الحكمة وشمس الهداية ، الذي أبان لنا بجوامع كلمه حقائق الأشياء ما بين تصريح وكناية ، والرضا على آله وأصحابه ذوي الفضائل الأصليّة ، وعلى من فاز بالاستعارة من آدابهم من ذوي المحبّة لهم والتبعيّة .

وبعد :

فيقول راجي خير المنائح العبد الحقير طاهر بن[33] صالح ، وهذه (رسالة في فن البيان)[34] جمعتها للمبتدئين فيه من الإخوان ، وقد رتبتها على مقدّمةٍ ، وبابين ، وخاتمة .

المقدمة :

في أقسام اللفظ الموضوع بحسب ما يستعمل فيه ؛ إعلم أنّ اللفظ الموضوع إمّا : حقيقة[35]، أو مجاز[36]، أو كناية[37]؛ لأنه إمّا أن يستعمل في المعنى الذي وضع له أو في غيره .

فإن استعمل في المعنى الذي وضع له فهو (الحقيقة) كلفظ (الأسد) الموضوع للوحش المعروف إذا استعمل فيه .

وإن استعمل في غير المعنى الذي وضع له ، فإنْ لم يكن إرادة ما وضع له لقرينة مانعة من ذلك فهو (المجاز) كلفظ (الأسد) في قولك : (كلَّمْتُ أسداً) أي رجلاً شجاعاً فإنه لفظ استعمل في غير ما وضع له مع عدم إرادة ما وضع له وهو الوحش المعروف ؛ لوجود قرينة مانعة عن ذلك وهي قولك : (كلَّمْتُ) ؛ لأن الكلام لا يكون مع الوحش.

وإن أمكن إرادة ما وضع له لعدم وجود قرينة مانعة من ذلك فهو (الكناية) مثل : (كثيرُ الرَّمادِ) المستعمل في الكريم في قولك : (زيدٌ كثيرُ الرَّمادِ) فإنّه لفظ مستعمل في غير ما وضع له ، وهو الكريم مع إمكان إدارة ما وضع له ، وهو(كثيرُ الرَّمادِ) الحقيقيّ لعدم قرينة تمنع من ذلك .

تنبيه : إنّما يصح استعمال اللفظ في غير ما وضع له إذا وجدت العلاقة أي المناسبة بين المعنيين : المعنى الذي وضع اللفظ له ، والمعنى الذي أريد استعماله فيه ، فإن لم توجد العلاقة كان الاستعمال غلطاً كاستعمال (الأسد) في الرجل الكريم إذ لا مناسبة بينهما .

وقد بان بما ذكرنا إنّ :

الحقيقة : هي اللفظ المستعمل فيما وضع له .

والمجاز : هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة عن إرادته .

والكناية : هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة غير مانعة عن إرادته .

الباب الأوّل

في المجاز وأقسامه :

اعلم أن المجاز قسمان : (مجاز مفرد) ، و (مجاز مركب) ؛ لأن التجوز إن وقع في اللفظ المفرد سمّي ذلك اللفظ (مجازاً مفرداً) ، وإنْ وقع في اللفظ المركب سمّي ذلك اللفظ (مجازاً مركباً) .

[أقسام : المجاز المفرد]

ثمّ المجاز المفرد قسمان : (استعارة) ، و(مجاز مرسل)[38] ؛ لأن العلاقة إنْ كانت هي المشابهة – أي مشابهة المعنى المراد من اللفظ للمعنى الحقيقيّ الموضوع له – سمّي المجاز استعارة كـ(الأسد) المستعمل في الرجل الشجاع لمشابهته للحيوان المفترس في الجرأة والإقدام .

وإنْ كانت العلاقة غير المشابهة سمّي المجاز (مجازاً مرسلاً) ، كالاسم المستعمل في الخمر؛ لكونه مسبباً عنها وعلاقته كثيرة ، وقد اقتصرنا على ما هو الأكثر والأشهر ، وهي السببيّة ، والمسببيّة ، والكليّة ، والجزئيّة ، والكونيّة ، والأوّليّة ، والحاليّة ، والمحليّة ، والعموم ، والخصوص .

فالسببيّة : في إطلاق اسم السبب على المُسبَّب كـ(الغيثُ على النباتِ) في قولهم : « رَعَيْنا الغيثَ » أي البنات الذي سببه الغيث .

والمسببيّة : في إطلاق اسم المُسبَّب على السبب كـ(النبات) على المطر في قولهم : « أَمْطَرَتِ السماءُ نباتاً » أي مطراً يكون سبباً للنبات .

والكليّة : في إطلاق اسم الكلّ على الجزء كـ(الأصابعُ على الأناملِ) في قوله تعالى حكاية عن نوح (عليه السلام) : ﴿ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ ﴾[39].

والجزئيّة : في إطلاق اسم الجزء على الكل كـ(الوجه) على الذات مثل :(زيدٌ مباركُ الوجهِ) أي الذات .

والكونيّة : في تسمية الشيء باسم ما كان عليه كقوله تعالى : ﴿ وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ ﴾[40] أي البالغين، سماهم يتامى باعتبار ما كانوا عليه استعطافاً لهم .

والأوّليّة : في تسمية الشيء باسم ما يؤول إليه كقولك : « فلانٌ يعصرُ الخمرَ» أي عنباً يصير خمراً .

والحاليّة : في إطلاق اسم الحال على المحلّ كـ(الرحمة) على الجنّة في قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ ﴾[41]، أي في الجنّة .

المحليّة : في إطلاق اسم المحلّ على الحال كـ(النهر) على مائة في قولك : « جرى النهرُ » ، أي ماؤه .

والعموم : في إطلاق اسم العام وإرادة الخاص كـ(الناس) على بعضهم كقولك : « الصَّحابةُ أفضلُ النّاسِ » أي غير الأنبياء .

والخصوص : في إطلاق اسم الخاص على العام كـ(الفرس) على الدابة في قولك : (إذا رَكِبْتَ فرَسَكَ فقل : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴾[42] .

[الاستعارة وأقسامها]

ثـمّ الاسـتعارة[43] قسـمان : (اسـتعارة مصـرّحة)[44]، و(اسـتعارة مكنيّـة)[45] ؛ لأن المستعار أعني اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة إنّ كان مصرحاً به سمّي (استعارة مصرّحة) كلفظ : (الأسد) في قولك : « كلَّمْتُ أسداً » .

وإن لـم يكـن مصـرّحاً بـه بـأن كـان محـذوفاً ، وأشـير إليـه بـذكر شـيء مـن لوازمـه سـمّي (استعارة مكنيّة) كلفظ : (الأسد) في قولك : « أظفارُ المنيَّةِ علقَتْ بفلانٍ » شُبهت المنيَّة – الموت – بالأسدِ في كونها مهلكة للنفوس من غير تفرقة بين نفّـاع وضـرار .

وادعى أنّها فرد من أفراده فاستعير اسم (الأسد) ثم حذف وأشير إليه بذكر شيء من لوازمه ، وهي (الأظفار) ، فالاستعارة المكنيّة هنا هي لفظ (الأسـد) المحـذوف ونسبة الأظفار للمنية تسمى عند القوم (استعارة تخيليّة)[46]، وإنّما لم يدخلها في أقسام الاستعارة لأننا في صدد بيان الاستعارة التي هي قسم من أقسام المجاز اللغويّ ، و(الاستعارة التخيليّة) : هي من المجاز العقليّ .

ثـمّ (الاستعارة المصرّحة) قسـمان : (أصـليّة)[47]، و(تبعيّـة)[48]؛ لأن المسـتعار إن كـان اسم جنس – أي اسم غير مشتق – فالاستعارة أصليّة ، مثل : (كلَّمْتُ أسداً) و (كلَّمْتُ اليومَ أبا حنيفة) ، وسمّيت (أصليّة) ؛ لجريانها في اللفظ المذكور أصالة ، وإنّ كان فعلاً أو اسماً مشتّقاً أو حرفاً فالاستعارة تبعيّة .

أمّا الفعل والمشتق فالاستعارة فيهما تابعة للاستعارة في مصدرهما .

وأمّا الحرف فالاستعارة فيه تابعة للاستعارة في متعلق معناه ، أعني المعنى الكلّيّ الذي يفسر به الحرف كالظرفيّة في كلمة (في) ، والاستعلاء في كلمة (على) .

مثال الاستعارة في الفعل : استعارة (نطق) المستعملة في معنى (دل) في قولك : « نطقَ الزمانُ » بعدم خلود أحد فيه فإن الاستعارة فيه تابعة لاستعارة النطق للدلالة .

ومثالها في المشتق : استعارة (ناطق) المستعمل في معنى (دال) في قولك: « الزمانُ ناطقٌ » بعدم خلود أحد فيه .

ومثال الاستعارة في الحرف : استعارة كلمة (في) المستعملة في معنى (على) في قولك : « رأيتُ زيداً في ظهرِ الفرسِ » ، أي على ظهر الفرس .

[أقسام الاستعارة : المصرّحة والمكنيّة]

ثمّ الاستعارة سواء [أكانت] (مصرّحة) [أم] (مكنيّة) تنقسم باعتبار ما يقترن بها إلى ثلاثة أقســـام :

[1] . مرشّحة [49].

[2] . مجرّدة [50].

[3] . مطلقة [51].

لأنّها إن اقترنت بشيء ممّا يناسب المستعار أعني المشبه به في الأصل سمّيت (مرشّحة) ، وسمّي ذلك المناسب ترشيحاً .

مثال ذلك في المرشّحة : (رأيْتُ في المدرسةِ بدراً يضيءُ على النّاسِ) ، فـ(البدر) هنا مستعار (استعارة مصرّحة) للعالم المحقق الذي يزيل الظلمة المعنوية ، وهي الجهل والضلال .والإضاءة[52] ترشيح ؛ لأنه مما يناسب المستعار أعني (البدر) ، وهذه الاستعارة تسمّى (مرشّحة) ، ومثاله : (في المكتبةِ لسانُ حالِ الدّنيا ينطقُ بما فيها من التقلّبِ والخداعِ) ، فإن (حال الدنيا) شُبه بالإنسان في الإفادة ، وادّعى أنّه فرد من أفراده فاستعير(الإنسان) له ، ثمّ حذف ودَلّ عليه بذكر (اللسان) الذي هو من لوازمه ، وهو القرينة على طريق الاستعارة المكنيّة . و(النطق) ترشيح ؛ لأنه ممّا يناسب المستعار ، وهو (الإنسان) ، وهذه الاستعارة تسمّى (مرشّحة) ، وإن اقترنت بشيء يناسب المستعار له أعني المشبّه في الأصل سمّيت (مجرّدة) ، وسمّي ذلك المناسب (تجريداً) .

مثال ذلك في المصرّحة : (رأيْتُ في المدرسةِ بدراً يعلّم الناسَ) ، فـ(التعليم) تجريد ؛ لأنه ممّا يناسب المستعار له ، وهو (العالم) ، وهذه الاستعارة تسمّى (مجرّدة) .

ومثاله في المكنيّة : (حالُ الدّنيا يعظُنا بغيرِ لسانٍ) ، فقوله : « بغير لسان » تجريد ؛ لأنه يناسب المستعار له ، وهو (حالُ الدّنيا) .

وهذه الاستعارة تسمّى (مجرّدة) ، وأن لم تقترن بشيء ممّا يناسب المستعار منه ولا المستعار له سمّيت (مطلقة)، مثال ذلك في المصرّحة : (رأيتُ في المدرسةِ بدراً) ، وفي المكنيّة (حالُ الدّنيا واعظٌ) ،

والاستعارة المرشّحة أرجح ممّا سواها ؛ لأن الاستعارة تبنى على تناسي التشبيه ، وجعل المشبّه من جنس المشبه به ادعاءٌ ، ولذا حسن التعجب في قول ابن العميد : (المنسرح)

قَامَتْ تُظَلِّلُنِي مِنَ الشَّمْسِ ... نَفْسٌ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْ نَفْسِي
قامَتْ تُظَلِّلُنِي ومِنْ عجَبٍ ... شَمْسٌ تُظَلِّلُنِي مِنَ الشَّمْسِ[53]

[أقسام : المجاز المركب]

ثمّ المجاز المركب قسمان : (استعارة تمثيليّة)[54]، و(مجاز مرسل) ؛ لأن العلاقة فيه إنْ كانت المشابهة سمّي (استعارة تمثيليّة)، مثل : (إنّي أراكَ تُقدِّمُ رجلاً تارةً ، وتؤخّرُها تارةً أخرى) ، أي متردداً في الأمر، تارة يبدو لك وجه الفعل فتعزم على إمضائه ، وتارة يبدو لك وجه الترك فتعزم على تركه.

وإنْ كانت العلاقة فيه غير المشابهة كان (مجازاً مرسلاً) ، مثل قولك : « إنّ أحبابي بُعِدوا عنّي » لمن يعرف ذلك فإنّ المراد بهذه العبارة ليس الإخبار ببعد الأحباب ؛ لأن المخاطب يعرف ذلك ، بل المراد بيان الحزن والتحسر ، أي إنّي محزون ، وكذلك قولك : « أحبابي حَضَرُوا » لمن يعرف ذلك يراد به بيان المسرّة ، ومن هذا النوع استعمال الجملة الإنشائيّة

في الخبريّة ، كقول من لا ينطق عن الهوى[55]: ((مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ))[56]، أي (يتبؤا) .

واستعمال الخبريّة في الإنشائيّة كصحيح العقود ك(بعتك) ، و(آجرتك) ، و(وهبتك) ومثله ، الحمد لله تعالى .

الباب الثاني

في التشبيه[57] :

وهو : الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى بالكاف ونحوه .

وأركانه أربعة :

[1] . المشبّه .

[2] . المشبّه به .

[3] . وجه الشبه .

[4] . أداة التشبيه .

نحو : (زيدٌ كالأسدِ في الجرأةِ) ، فـ(زيد) مشبه ، و(الأسد) مُشبه به ، والكاف أداة التشبيه ، و(الجرأة) وجه الشبه ، وينحصر النظر هنا في أربعة مباحث :

المبحث الأوّل :

في الطرفين المشبه والمشبه به :

وهما إمّا : حسيّان كقولنا : « زيدٌ كالبدرِ » أو عقليّان ، كقولنا : « العلمُ كالحياةِ » أو المشبّه (حسيّ) ، والمشبه به (عقليّ) ، كقولنا : « الظالمُ كالموتِ » أو المشبه (عقليّ) ، والمشبه به (حسيّ) ، كقولنا : « الموتُ كالأسدِ » .

والمراد بالحسيّ ما يدرك هو أو مادته بإحدى الحواس الخمس ، وهي : (البصر ، والسمع ، والشم ، والذّوق ، واللّمس) ، فيدخل فيه الخياليّ ، وهو ما لا يكون محسوساً ؛ لكنه تركب من مواد محسوسة كـ(أعلامُ ياقوتٍ على رماحٍ من زبرْجدِ) ، والمراد بالعقليّ ما سواه

ثمّ الطرفان أيضاً إمّا : (مفردان) ، أو (مركبان) ، أو المشبه (مفرد) ، والمشبه به (مركب) ، أو العكس .

فـ(المفردان) « زيدٌ كالبدرِ » ، و(المركبان) ، كقول بشّار : (البسيط)

كـأنَّ مُـثارَ النقـع فـوقَ رؤوسِنـا وأسيـافَنـا ليـلٌ تهـاوى كـواكبُـهُ[58]

فـ(المشبه) ، هو الغبار الذي أثارته الخيل وقت القتال فوق الرؤوس مع السيوف المتحركة إلى جهة مختلفة كيفيات شتّى ، وهو (مركب) ، و(المشبه به) ، وهو ليل تتساقط كواكبه (مركب) كـذلك .وأمّـا المشـبه فيـه (مفـرد) ، والمشـبه (مركـب) ، كقـول الشـاعر : (الكامل)

وكـأنَّ مُحْـمَـــرَّ الشـــقيـ ـقِ إذا [تَصَـوَّبَ][59] أوْ تَـصَعَّـدَ
أعـلامُ يـاقـــوتٍ نُشِـــرْ نَ على رِمَـــــاحٍ مِنْ زَبـرْجَـدَ[60]

فـ(المشبه) ، هو الشقيق ، وهو (مفرد) ، و(المشبه به) ، هو الرايات المتخذة من الياقوت منشورة على الرماح من الزبرجد ، وعكسه هو ما يكون المشبه (مركباً) ، والمشـــــبه بـــــه (مفـــــرداً) ، كقـــــول أبـــــي تمـــــام : (الكامل)

يـا صاحِبَـيَّ تَقصيَّا نَظـرَيْكُـمَا تَـرَيَا وُجُـوهَ الأرضِ كيـفَ تَصـــوَّرُ
تَـرَيَا نهـاراً مُشْمـساً قـد شَـابَـهُ زهْـرُ الـرُّبَى فكأنَّـما هـو مُقْـمِرُ[61]

فـ(المشبه) ، هو النهار المشمس الذي خالطه زهر الربى ؛ لأن نباتها المخضر حتى صار ضوؤه يضرب إلى السّواد ، وهو (مركب) ، و(المشبه به) هو القمر، وهو (مفرد) .

المبحث الثاني :

في وجه الشبه :

وهو : المعنى الذي قصد اشتراك الطرفين فيه ويجب أن يشملهما ، فالوجه في قولهم : « النحوُ في الكلامِ كالملحِ في الطعامِ الصّلاحُ باستعمالهِ والفسادُ بإهمالهِ » أي النحو يصلح الكلام كما يصلح الملح الطعام .

وهو إمّا : واحدٌ أو متعدد ، والواحد إمّا : (حقيقيّ) أو (اعتباريّ) .

فالواحد (الحقيقيّ) ظاهر كـ(الحمرة) في تشبيه الخد بالورد .

والواحد (الاعتباريّ) ، هو : ما كان هيئة يستحضرها العقل من أمور عدّة ، كما في تشبيه : (عنقود الملاحيّة)[62] بـ(الثريا) ، فإن (وجه الشبه) هيئة حاصلة من تقارن صور بيض مستديرة .

وهذا النوع يكون طرفاه (مفردين) ، و(مركبين) ، و(مختلفين) ، وإذا كانا (مركبين) خص التشبيه باسم (التمثيل) ، كما في بيت بشّار[63]، وكقول ابن المعتز[64] : (الكامل)

إصبِرْ على حَسَدِ الحَسودِ ... فإنّ صبركَ قاتله

فالنّارُ تأكُلُ بَعضَها ... إنْ لم تجدْ ما تأكله

و(المتعدد) ، هو : ما كان من أمور عدّة بقصد اشتراك الطرفين في كل منها ليكون كل منها (وجه شبه) ، كقولنا : « هذه التفاحةُ كالوردِ لوْناً وريحاً » ، و « زيدٌ كعمرو علماً وكرماً وشجاعةً » ، كقول ابن هاني الأندلسيّ في شمعة شبهها بنفسه :

لقد أشبهتني شمعةٌ في صبابتي ... وفي [هول][65] ما ألقى وما أتوقعُ

نحولٌ وحزنٌ[66] في فناءٍ ووحدةٍ ... وتسهيدُ عينٍ واصفرارٌ وأدمعُ[67]

المبحث الثالث :

في أداة التشبيه :

أي الكلمة التي تؤدي معنى (التشبيه) ، وهي : (الكاف ، وكأنَّ ، ومثل ، و[ما يشتق منها] [68]، وما بمعنى ذلك) .

وقد تحذف الأداة ويسمّى (بليغاً) و (مؤكداً)[69] نحو : (زيدٌ أسدٌ) أي كـ(الأسد) ، ومنه ما أضيف فيه المشبه به إلى المشبه كـ(لجينُ الماءِ) ، أي الماء الذي كـ(اللجين) في قول ابن خفاجة الأندلسيّ :

الرّيحُ تَعْبَثُ بِالْغُصُونِ وقد جَرَى ذَهَبُ الأَصِيلِ على لُجَيْنِ الْمَاءِ[70]

وقد تُذكر ويسمّى (مرسلاً) ، نحو : (زيدٌ كالأسدِ) .

المبحث الرابع :

في الغرض منه ، وهو : ما يقصده المتكلم في إيراد (التشبيه) ، والأغلب أنّ يعود إلى (المشبه) ، وهو على وجوه منها :

[1] . بيان حاله كتشبيه (ثوبٍ بآخرِ في السّوادِ) إذا علم لون المشبه به دون المشبه .

[2] . بيان مقدار حاله في القوة والضعف كتشبيه (ثوبٍ بالغرابِ) في شدّة السّواد .

[3] . بيان وجوده كما إذا شبه معقول في الذهن بأحد أفراده في الخارج نحو الكلمة كـ(زيدٌ) ، ويسمى مثالاً .

[4] . بيان إمكان وجوده ، وذلك في كل أمر يستبعد ، وربّما ادّعى امتناعه فيؤتي بـ(التشبيه) للدلالة على إمكانه ، كقول ابن الروميّ : (البسيط)

كم من أبٍ قد علا بابنٍ ذُرَا شرف كما [علا][71] برسولِ اللَّهِ عدنان[72]

[5] . تقرير حاله في نفس السامع ، كما في تشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل بمن (يكتبُ على الماءِ) .

[6] . إظهار التزيّن ليرغب فيه كتشبيه الأسود بـ(المسك) ، أو إظهار للتشويه ليرغب عنه كتشبيه الأسود بـ(الفحم) ، وقد جمعها ابن الروميّ في وصف العسل : (البسيط)

هَـذَا مُجَـاجُ النَّحْـلِ تَمْـدَحُـهُ وَإِنْ ذَمَمْتَ تَقُـلْ: قَيْءُ الزَّنَابِيرِ

مدحٌ وذمٌ وذاتَ الشيء واحـدة سحـرُ البيان يرى الظلماءُ كالنورِ[73]

[7] . استظرافه ؛ وذلك إذا كان (المشبه به) نادراً ، كما إذا شُبه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب [لإبرازه في صورة الممتنع عادة] [74].

وقد يكون الغرض عائداً إلى (المشبه به) ؛ وذلك في موضعين :

أحدهما : في التشبيه المقلوب[75] إيهاماً بأنّه أتم في وجه الشبه من المشبه كقوله :

(البسيط)

وبَـدَا الصَّباحُ كأنَّ غـرَّتَـهُ وَجْـهُ الخَليفةِ حِـينَ يُمْتَـدَحُ[76]

ثانيهما : في إظهار المطلوب كتشبيه (الجائعِ البدرَ) برغيف من السميد[77].

الخاتمة

في الكناية :

وهي ثلاثة أقسام :

[1] . قسم يراد به الذات كـ(مَجامِعُ الأضْغَانِ) المكنّى به عن القلوب في قول الشاعر : (المنسرح)

الضـارِبِينَ بكـلِّ أبيـضَ مُخْـذِمٍ والطـاعِنِيـنَ مَجـامِـعَ الْأَضْغَـانِ[78]

[2] . قسم يراد الصفة كـ(كثيرُ الرَّمادِ) المكنّى به عن الكريم ، ومثل : (عريضُ القفا) المكنّى به عن الأبله .

[3] . قسم يراد به النسبة كقولك : « الكَرَمُ في بيتِ حاتمٍ » ، كناية عن نسبة له ، كقول عبـــــــــد المطلـــــــــب بـــــــــن هاشـــــــــم :

(البسيط)

لنـا نفـوسٌ لنيْل المجد عـاشِـقَـةٌ وإن تسلّـت أسلنـاها عـــلى الأســلِ
لا ينـزلُ المـجـدُ إلّا في منـــازلِنـا كالنـوم ليس لـه مـأوى سوى المقـلِ[79]

والشاهد في قوله : « لا ينزلُ المجدُ إلّا في منازلِنا » .

هذا ولا يخفى على النبيه ما في البيتين من بديع الاستعارة ، والكناية ، والتشبيه . وفي هذا القدر كفاية ، والحمدُ للهِ على النهايةِ .

الهوامش

(1) تنوير البصائر بسيرة (الشيخ طاهر) ، محمّد سعيد الباني ، مطبعة الحكومة العربيّة السوريّة ، (د . ط) ، 1930م : 139 – 140 ، كنوز الأجداد ، محمّد كرد علي ، دار الفكر ، دمشق ، (د . ط) ، 1404هـ : 5 – 7 ، المعاصرون ، محمّد كرد علي ، مطبوعات مجمع اللغة العربيّة بدمشق ، دمشق ، 1401هـ : 54 ، الأعلام ، خير الدين الزركليّ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 7 ، 1986م : 3 / 221 – 222 ، معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط 1 ، 1993م : 5 / 35 ، معجم المطبوعات العربيّة والمعرَّبة ، يوسف اليان سركيس ، مكتبة الثقافة الدينيّة ، القاهرة ، (د . ط) ، (د . ت) : 1 / 688 – 691 ، ذخائر التراث العربي الإسلامي ، عبد الجبار عبد الرحمن ، اللجنة الوطنية ، العراق ، ط 1 ، 1983م : 3 / 123 ، الشيخ طاهر الجزائريّ رائد التجديد الديني في بلاد الشام في العصر الحديث ، حازم زكريا محيي الدين ، دار البشير ، جدة ، ط 1 ، 2001م : 20 ، الشيخ طاهر الجزائريّ ، مازن المبارك ، مجلة كلية الدراسات الإسلاميّة والعربيّة ، ع 7 ، 1993م : 183– 185 ، الشيخ طاهر الجزائريّ رائد النهضة العلميّة في بلاد الشام ، د . عدنان الخطيب ، القاهرة ، (د . ط) ، 1971م : 67 ، تراجم الأعلام المعاصرين ، أنور الجنديّ ، مكتبة الانجلو المصريّة ، القاهرة ، ط 1 ، 1970م : 164 – 174 ، الشيخ طاهر الجزائريّ نموذج للمعلم المربي والداعيّة رائد

النهضة في بلاد الشام ، هاني المبارك ، مجلة التراث العربي ، ع 108 ، سنة 27 ، 2007م : 15 ، الجواهر الكلاميّة في إيضاح العقيدة الإسلاميّة ، الشيخ طاهر الجزائريّ ، دار ابن حزم ، بيروت ، ط 1 ، 1986م : 7 ، التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الاتقان ، الشيخ طاهر الجزائريّ ، اعتنى به : عبد الفتاح أبو غُدّة ، مكتب المطبوعات الإسلاميّة ، بيروت ، ط 3 ، 1412هـ : 9 ، توجيه النظر إلى أصول الأثر ، الشيخ طاهر الجزائريّ ، اعتنى به : عبد الفتاح أبو غُدّة ، مكتب المطبوعات الإسلاميّة ، بيروت ، ط 1 ، 1995م : 15 ، كتاب الكافي في اللغة ، الشيخ طاهر الجزائريّ ، تحقيق : أبو بكر بلقاسم الجزائريّ ، دار ابن حزم ، ط 1 ، 2007م : 11 ، شرح خطب ابن نباته ، عبد الرحيم بن محمّد بن إسماعيل (ت 374 هـ) ، شرح : الشيخ طاهر الجزائريّ ، اعتنى به : أحمد فريد المزيديّ ، دار الكتب العلميّة ، ط 1 ، 2007م : 6 .

(2) ينظر : الشيخ طاهر الجزائريّ ، مازن المبارك : 183، الشيخ طاهر الجزائريّ رائد التجديد الديني في بلاد الشام في العصر الحديث ، حازم زكريا محيي الدين : 20 ، الشيخ طاهر الجزائريّ نموذج للمعلم المربي والداعية رائد النهضة في بلاد الشام ، هاني المبارك : 15 .

(3) ينظر : تنوير البصائر بسيرة (الشيخ طاهر) ، محمّد سعيد الباني : 139 ، كنوز الأجداد ، محمّد كرد علي : 13 – 14 ، الشيخ طاهر الجزائريّ رائد التجديد الديني في بلاد الشام في العصر الحديث ، حازم زكريا محيي الدين : 20 ، الشيخ طاهر الجزائريّ نموذج للمعلم المربي والداعية رائد النهضة في بلاد الشام ، هاني المبارك : 15 .

(4) ينظر : ترجمته : تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري ، محمّد مطيع الحافظ ، ونزار أباظة ، دار الفكر ، دمشق 1976م : 23 ، تنوير البصائر بسيرة (الشيخ طاهر) ، محمّد سعيد الباني : 139 ، كنوز الأجداد

، محمّد كرد علي : 5 ، الشيخ طاهر الجزائريّ رائد التجديد الديني في بلاد الشام في العصر الحديث ، حازم زكريا محيي الدين : 22 ، الشيخ طاهر الجزائريّ نموذج للمعلم المربي والداعية رائد النهضة في بلاد الشام ، هاني المبارك : 15 .

(5) ينظر : ترجمته : توجيه النظر إلى أصول الأثر ، الشيخ طاهر الجزائريّ ، اعتنى به : عبد الفتاح أبو غُدّة : 1 / 16، كتاب الكافي في اللغة ، الشيخ طاهر الجزائريّ ، تحقيق : أبو بكر بلقاسم الجزائريّ : 12 .

(6) ينظر : ترجمته : توجيه النظر إلى أصول الأثر ، الشيخ طاهر الجزائريّ ، اعتنى به : عبد الفتاح أبو غُدّة : 1 / 16، كتاب الكافي في اللغة ، الشيخ طاهر الجزائريّ ، تحقيق : أبو بكر بلقاسم الجزائريّ : 12 .

(7) ينظر : تنوير البصائر بسيرة (الشيخ طاهر) ، محمّد سعيد الباني : هامش رقم (1) ترجمة الشيخ عبد الغني الغنيميّ بن طالب ، الشهير بالميدانيّ : 73 – 74 ، كنوز الأجداد ، محمّد كرد علي : 5 ، الشيخ طاهر الجزائريّ رائد التجديد الديني في بلاد الشام في العصر الحديث ، حازم زكريا محيي الدين : 24 – 27 .

(8) هو عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميدانيّ الدمشقيّ (1253 – 1335هـ / 1837 – 1916م) ، عالم وكاتب دمشقيّ متمكن من الأدب عارف بالموسيقى ، ولد في دمشق في حي (الميدان) من أسرة البيطار التي اشتهرت بالعلم والفضل ، حفظ القرآن في صباه وحضر دروس والده الشيخ حسن البيطار وأخذ عنه المتون في مبادئ العلوم ، من مؤلفاته : (حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر) ، و (الرحلة) اشتملت في مضمونها على رحلات عدّة ، ينظر : الأعلام ، الزركليّ : 3 / 351 ، معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة : 3 / 139 ، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ، الشيخ عبد الرزاق البيطار ، تحقيق : محمّد بهجة البيطار ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، دار صادر ، بيروت ، ط 2 ، 1993م : 1 / 9 – 20 .

(9) هو أبو الفرج محمّد جمال الدين بن محمّد سعيد بن قاسم بن صالح بن إسماعيل بن أبي بكر القاسميّ الكيلانيّ الحسنيّ الدمشقيّ ، العلّامة والفقيه السوريّ (1283 – 1866هـ / 1332 – 1914م) ، وهو أحد رواد النهضة العلميّة الدّينيّة الحديثة ببلاد الشام في العصر الحديث ، وأحد رجال العلم الكبار في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجريّ ، صاحب مؤلفات قيّمة كثيرة منها : محاسن التأويل في تفسير القرآن الكريم ، دلائل التوحيد ، ديوان خطب ، الفتوى في الإسلام ، إرشاد الخلق إلى العمل بخير البرق ، ميزان الجرح والتعديل ، ينظر: الأعلام ، الزركليّ : 2 / 135 – 136 ، معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة : 1 / 504 .

(10) الشيخ سليم بن إسماعيل الآمديّ البخاريّ (1268 – 1347هـ / 1851 – 1928م) لقب بالآمديّ نسبة إلى مدينة (آمد) محل ولادته مركز ولاية (ديار بكر) ، ولقب بالبخاريّ من جهة أمه ، وخاله السيد عبدالله البخاريّ المستوطن دمشق ، تولى الإفتاء بالجيش العثماني ، وهو من جماعة الإصلاح الديني واليقظة العربيّة في سوريا ، من آثاره : كتاب (حل الرموز في عقائد الدروز) ، رسالة في (آداب البحث والمناظرة) ، ينظر: الأعلام ، الزركليّ : 3 / 116 ، معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة : 1 / 777 .

(11) هو أبو الخير محمّد بن أحمد بن عبد الغني (1269 – 1343هـ / 1853 – 1925م) المعروف كأسلافه بـ(ابن عابدين) : فقيه حنفي ، من أعيان دمشق ، ولد وعاش بها ، ولي مناصب متعددة منها الإفتاء في دمشق ، توفي في بيروت ، ونقل إلى دمشق فدفن فيها ، من كتبه : (التقرير في التكرير في حكمة تكرير القصص في القرآن الكريم) ، (تحرير الأقوال في أخذ الحقوق من سائر الأعمال) ، ينظر: الأعلام ، الزركليّ : 6 / 22 ، معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة : 3 / 74 .

(12) هو عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمّد بدران (1280 – 1864هـ / 1346 – 1927م) فقيه أصوليّ حنبليّ ، ولد في منطقة (دوما) قرب دمشق وتوفي فيها ، عارف بالأدب ، والتاريخ ، والشعر ،

ويُعدّ من كبار أئمة الحنابلة المتأخرين ، بلغ عدد مؤلفاته (46) ، منها : الرَّوض البسَّام في تراجم المفتين بدمشق الشَّام ، شرح روضة الناظر لابن قُدامة ، تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر (يقع في ثلاثة عشر مجلداً) ، ينظر: الأعلام ، الزركليّ : 4 / 37 – 38 ، معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة : 2 / 184 – 185 .

(13) هو محمّد بن عبد الرحمن بن محمّد الباني الدمشقيّ (1294– 1351هـ / 1877 – 1933م) أديب من العاملين للاستقلال في العهد العثماني ، عين مفتياً للجيش العربي ، وقاضياً في منطقة أربد شرق الأردن ، ومدرساً في مدرسة الآداب بدمشق ، مولده ووفاته بدمشق ، له مؤلفات منها : تنوير البصائر بسيرة (الشيخ طاهر) ، الفرقدان النيران في بعض المباحث المتعلقة بالقرآن ، الكشاف في أحكام الأوقاف ، ينظر: الأعلام ، الزركليّ : 6 / 143 ، معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة : 3 / 319 .

(14) محمّد بن عبد الرزاق بن محمّد كرد علي ، ولد في دمشق (1293 – 1372هـ / 1876 – 1953م) ، ولد في دمشق ، وأصل أسرته من أكراد السليمانيّة في العراق ، مفكر سوري من رجال الفكر ، والأدب ، والصلاح ، والمدافع عن اللغة العربيّة ، أوّل وزير للمعارف والتربية في سوريا ، وأوّل من أسس (مجمع اللغة العربية في دمشق) الذي ترأسه منذ تأسيسه سنة 1919 م حتى وفاته سنة 1953م ، أصدر مجلة (المقتبس) ، وتولى رئاسة تحرير جريدة (الظاهر) اليومية ، وعين أمين سر لتحرير جريدة (المؤيد) ، له مؤلفاته كثيرة منها : خطط الشام طبع سنة 1925م في (3) مجلدات ، غرائب الغرب مجلدان ، أمراء البيان مجلدان ، كنوز الأجداد ، ينظر: الأعلام ، الزركليّ : 6 / 202 – 203 ، معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة : 3 / 406 – 409 .

(15) هو محب الدين بن أبي الفتح بن عبد القادر بن صالح بن عبد الرحيم بن محمّد الخطيب ، ولد في حي القيمريّة في دمشق سنة (1303 – 1389 هـ / 1886 – 1969م) أصل أسرته من بغداد من ذرية الشيخ عبد القادر

الجيلانيّ ، ولقد هاجرت أسرته إلى حماة في بلاد الشام ، أسس جمعية النهضة العربية السرية سنة 1906م ، وتولى تحرير جريدة (العاصمة) الناطقة باسم الحكومة السوريّة ، وأصدر مجلة الزهراء اليومية ، وصحيفة الفتح الأسبوعية ، والمجلة السلفية ، له مؤلفات كثيرة منها : كتاب الحديقة في (14) مجلداً ، وهو مختارات في الأدب الإسلاميّ ، تاريخ مدينة الزهراء بالأندلس ، رسالة الجيل المثالي ، الرعيل الأول في الإسلام ، ينظر : الأعلام ، الزركليّ : 6 / 59 ، معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة : 3 / 16 – 17 .

(16) توجيه النظر إلى أصول الأثر ، الشيخ طاهر الجزائريّ ، اعتنى به : عبد الفتاح أبو غُدّة : 17 – 18 ، كتاب الكافي في اللغة ، الشيخ طاهر الجزائريّ ، تحقيق : أبو بكر بلقاسم الجزائريّ : 13 ، الشيخ طاهر الجزائريّ رائد التجديد الديني في بلاد الشام في العصر الحديث ، حازم زكريا محيي الدين : 24 – 27 .

(17) ينظر: تنوير البصائر بسيرة (الشيخ طاهر) ، محمّد سعيد الباني : ، كنوز الأجداد ، محمّد كرد علي : 5 ، الشيخ طاهر الجزائريّ رائد التجديد الديني في بلاد الشام في العصر الحديث ، حازم زكريا محيي الدين : 21 – 22 ، الشيخ طاهر الجزائريّ نموذج للمعلم المربي والداعية رائد النهضة في بلاد الشام ، هاني المبارك : 15 .

(18) ينظر: توجيه النظر إلى أصول الأثر ، الشيخ طاهر الجزائريّ ، اعتنى به : عبد الفتاح أبو غُدّة : 17 – 18 ، الشيخ طاهر الجزائريّ رائد التجديد الديني في بلاد الشام في العصر الحديث ، حازم زكريا محيي الدين : 37 – 38 .

(19) ينظر: توجيه النظر إلى أصول الأثر ، الشيخ طاهر الجزائريّ ، اعتنى به : عبد الفتاح أبو غُدّة : 18 ، الشيخ طاهر الجزائريّ رائد التجديد الديني في بلاد الشام في العصر الحديث ، حازم زكريا محيي الدين : 39 ، فهرس مخطوطات المكتبة الخالديَّة ، إعداد : نظمي الجُعبه ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلاميّ ، (د . ط) ، 2006م : 45 ، المكتبة الخالديّة في القدس (الحراك

التراثي في قلب المدينة) ، عصام محمدّ الشَّنطي ، مجلة معهد المخطوطات العربيّة ، مج 53 ، ج 1، 2009 م : 106 – 107 .

(20) ينظر: تنوير البصائر بسيرة (الشيخ طاهر) ، محمّد سعيد الباني : 140 ، كنوز الأجداد ، محمّد كرد علي : 14

(21) ينظر: تنوير البصائر بسيرة (الشيخ طاهر) ، محمّد سعيد الباني : 140 – 141، كنوز الأجداد ، محمّد كرد علي : 14.

(22) ينظر: تنوير البصائر بسيرة (الشيخ طاهر) ، محمّد سعيد الباني : 71 – 72 ، كنوز الأجداد ، محمّد كرد علي : 27 – 28 ، توجيه النظر إلى أصول الأثر ، الشيخ طاهر الجزائريّ ، اعتنى به : عبد الفتاح أبو غُدّة : 24 – 27 ، كتاب الكافي في اللغة ، الشيخ طاهر الجزائريّ ، تحقيق : أبو بكر بلقاسم الجزائريّ : 19 – 23 .

(23) كنوز الأجداد ، محمّد كرد علي : 27.

(24) تنوير البصائر بسيرة (الشيخ طاهر) ، محمّد سعيد الباني : 19 .

(25) توجيه النظر إلى أصول الأثر ، الشيخ طاهر الجزائريّ ، اعتنى به : عبد الفتاح أبو غُدّة : 28 ، كتاب الكافي في اللغة ، الشيخ طاهر الجزائريّ ، تحقيق : أبو بكر بلقاسم الجزائريّ : 24 .

(26) كنوز الأجداد ، محمّد كرد علي : 29 ، تنوير البصائر بسيرة (الشيخ طاهر) ، محمّد سعيد الباني : 71 – 72 .

(27) تنوير البصائر بسيرة (الشيخ طاهر) ، محمّد سعيد الباني : 19 .

(28) كنوز الأجداد ، محمّد كرد علي : 27 .

(29) ينظر: توجيه النظر إلى أصول الأثر ، الشيخ طاهر الجزائريّ ، اعتنى به : عبد الفتاح أبو غُدّة : 1 / 26 .

(30) ينظر : كتاب الكافي في اللغة ، الشيخ طاهر الجزائريّ ، تحقيق : أبو بكر بلقاسم الجزائريّ : 21 .

(31) ينظر: فهرست معلمة التراث الجزائريّ بين القديم والحديث ، تصنيف : الشيخ ضيف بن أبي بكر بن البشير بن عمر الجزائريّ ، مراجعة : أ . د . عثمان بدري ، دار ثالة الجزائر ، ط 2 ، 2007م : 371.

(32) كنوز الأجداد ، محمّد كرد علي : 29.

(33) وردت في الأصل : ((ابن)) .

(34) البيان لغةً : ((ما يبين به الشيء ، من الدلالة وغيرها ، وبان الشيء : اتضح فهو بيّن ، واستبان الشيء : ظهر ، والبيان الفصاحة واللسان ، كلام بين فصيح ، والبيان الإفصاح مع ذكاء ، والبيّن من الرجال : الفصيح والسمح اللسان ، وفلان أبين من فلان أفصح منه وأوضح كلاماً ، والبيان : إظهار المقصود بأبلغ لفظ ، وهو من حسن الفهم ، وذكاء القلب مع اللسان ، وأصله الكشف والظهور)) ، لسان العرب ، ابن منظور : مادة (بيّن) : 13 / 67 – 68 .

والبيان اصطلاحاً : حدّه السكاكيّ بقوله : ((علم البيان فهو معرفة إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه ، وبالنقصان ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه)) ، ينظر : مفتاح العلوم ، محمّد بن علي السكاكيّ (ت 626هـ) ، مطبعة المكتبة العلميّة الجديدة ، بيروت ، (د . ط) ، (د . ت) : 77 .

(35) الحقيقة لغةً : ((من حق الشيء حقاً وحقيقة ، أي الثبوت واليقين أي وَجَبَ وجوباً ، والحقيقة : ما يصير إليه حق الأمر ووجوبه ، وبلغت حقيقة كذا : أي اليقين)) ، لسان العرب ، ابن منظور : مادة (حق) : 10 / 52 .

والحقيقة اصطلاحاً : هي : ((كلّ كلمة أُريد بها ما وقعت له في وضع واضع – إن شئت قلت في مواضعة – وقوعاً لا تستند فيه إلى غيره فهي حقيقة)) ، أسرار البلاغة في علم البيان ، عبد القاهر الجرجانيّ (ت 471هـ) ، تحقيق : محمود محمّد شاكر ، دار المدني ، جدّة ، ط 1 ، 1991م : 350 ، أو هي كما حدّها الصاحبي (ت 395 هـ) بقوله : ((الكلام الموضوع موضعه الذي ليس باستعارة ، ولا تمثيل ، ولا تقديم فيه ، ولا تأخير)) ، الصاحبي في فقه اللغة العربيّة ، أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395 هـ) ، حققه وضبط نصوصه وقدم لهُ : د. عمر فاروق الطبّاع ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ط 1 ، 1993م : 203 .

وهي : ((ما أقر في الاستعمال على أصل وضعه في اللغة)) ، الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جِنّي (ت 392 هـ) تحقيق : محمّد علي النجار ، دار الهدى للطباعة والنشر ، بيروت ، (د . ط) ، (د . ت) : 2 / 442 .

(36) المجاز لغةً : ((جزتُ الطريقَ وجازَ الموضع جوزاً ، وجُؤُوزاً ، وجَوازاً ، ومَجازاً ، وجازَ به ، وجاوَزَه جوازاً ، وأجازَه ، وأجازَ غيره ، وجازَه : سار فيه وسلكه ، وأجازَه : خلّفه وقطعه ، وجاوزت الموضع جوازاً بمعنى جزته ، والمَجازُ والمَجازَةُ : الموضع)) ، لسان العرب ، ابن منظور : مادة (جوز) : 5 / 326 .

والمجاز اصطلاحاً : حدّه عبد القاهر الجرجانيّ بقوله : ((المجاز ((مَفْعَلٌ)) من ((جازَ الشيءَ يَجُوزه)) إذا تَعدَّاه ، وإذا عُدِلَ باللّفظ عمَّا يُوجبه أصل اللغة ، وُصِفَ بأنه : ((مجاز)) ، على معنى أنّهم جازُوا به موضعه الأصليَّ ، أو جاز هو مكانه الذي وُضِعَ فيه أوَّلاً)) ، أسرار البلاغة في علم البيان ، عبد القاهر الجرجانيّ (ت 471هـ) : 395 .

وقال : ((أمّا المجاز فكلُّ كلمة أريد بها غير ما وَقعتْ له في وَضْع واضعها لملاحظةٍ بين الثاني والأوّل ، فهي مجاز وإن شئت قلت : كلُّ كلمة جُزْتَ بها ما وقعتْ له في وَضْع الواضع إلى ما لم توضع له ، من غير أن تستأنف فيها وضعاً ، لملاحظةٍ بين ما تُجُوّز بها إليه ، وبين أصلها الذي وُضعتْ له في وضع واضعها ، فهي ((مجاز)))) ، أسرار البلاغة في علم البيان ، عبد القاهر الجرجانيّ (ت 471هـ) : 351 – 352 .

(37) الكناية لغةً : ((أن تتكلم بشيء وتريد غيره ، وكَنَى عن الأمر بغيره يَكني كناية ، وتَكَنَّى : أي تستر من كَنَى عنه إذا وَرى ، أو من الكُنْية)) ، لسان العرب ، ابن منظور : مادة (كني) : 15 / 233 .

والكناية اصطلاحاً : حدّها عبد القاهر الجرجانيّ بقوله : هي ((أنْ يُريد المتكلم إثبات معنى من المعاني ، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود ، فيومئ به إليه ، ويجعله دليلاً عليه)) ، دلائل الأعجاز ، عبد القاهر الجرجانيّ ، تحقيق : تحقيق :

محمود محمّد شاكر ، دار المدني ، جدة ، ط 3 ، 1992م : 66 ، الإيضاح في علوم البلاغة ، الخطيب القزوينيّ (ت 739هـ) ، راجعه : عناد بسيوني زغلول ، مؤسسة الكتب الثقافيّة ، (د . ط) ، (د . ت) : 187.

قسّمها العلويّ في كتابه (الطراز) إلى ثلاثة أقسام ، الأول عن طريق ذاتها إلى (مفردة) ، و (مركبة) ، أما المفردة فما كانت الكناية حاصلة في اللفظة الواحدة ، وأما المركبة فما كانت الكناية حاصلة في أكثر من لقطة

وقسّمت عن طريق حالها إلى قريبة وبعيدة ، أما القريبة فهي الانتقال إلى المطلوب بأقرب اللوازم ، وأما البعيدة فهي الانتقال إلى مطلبها من لازم أبعد منه .

وقد قسّمت أيضاً عن طريق حكمها إلى حسنة وقبيحة ، ينظر: الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلويّ اليمنيّ ، تحقيق : جماعة من العلماء ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، (د . ط) ، 1982م : 1 / 427 .

(38) المجاز المرسل : ((هو أنْ تستعير الكلمة فتضعها مكان الكلمة إذا كان المسمّى بها بسبب من الآخر أو مجاوراً لها أو مشاكلاً)) ، ينظر : تأويل مشكل القرآن ، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ (ت 276هـ) ، تحقيق : السيّد أحمد صقر ، دار التراث ، القاهرة ، ط2 ، 1393هـ : 102 .

وعرّفه القزوينيّ بقوله : ((هو ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه وما وضع ملابسة غير التشبيه)) ينظر : الإيضاح في علوم البلاغة ، محمّد بن عبد الرحمن القزوينيّ (ت 739 هـ) ، شرح : د . محمّد عبد المنعم خفاجي ، الشركة العالميّة للكتاب ، بيروت ، ط3 ، 1989م : 2 / 397 ، التلخيص في علوم البلاغة ، محمّد بن عبد الرحمن القزوينيّ (ت 739 هـ) ، شرح : عبد الرحمن البرقوقيّ ، المكتبة التجاريّة الكبرى ، مصر ، ط2 ، 1934م : 295.

(39) سورة نوح ، الآية : 7 .

(40) سورة النساء ، الآية : 2 .

(41) سورة آل عمران ، الآية : 107 .

(42) سورة الزخرف ، الآية : 13 .

(43) الاستعارة لُغةً : مأخوذة من (((العَارِيَة) أي نقلُ الشيء من شَخص إلى آخَر حتى تُصبحَ تلك العَارِيَة من خَصَائِص المُعَار إليهِ ، والعَارِيَة والعَارَة : ما تداولوهُ بينهم ، وقد أعَارهُ الشَيء وأعَارَهُ منه وعَاوَرَه إياه ، والمُعَاوَرَةُ والتَعَاورُ شبيهُ المُداولةُ ، والتَدَاوُلُ في الشَّيء يكون بين اثنين ، وتَعَوَّرَ واستَعَارَ: طَلَبَ العَارِيَة)) ، لسان العرب ، ابن منظور : مادة (عور) : 4 / 618 .

الاستعارة اصطلاحاً : حدّها عبد القاهر الجرجانيّ (ت 471 هـ) بقوله : ((إعلم أن ((الاستعارة)) في الجملة أن يكون للَّفظ أصل في الوضع اللغويّ ، معروفٌ تدلُّ الشواهد على أنه اخُتصَّ به حين وُضع ، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل ، وينقله إليه نقلاً غير لازم ، فيكون هناك كالعَارِيَّة)) ، ينظر : أسرار البلاغة في علم البيان ، عبد القاهر الجرجانيّ ، تحقيق : محمود محمّد شاكر : 30 ، دلائل الأعجاز ، عبد القاهر الجرجانيّ (ت 471هـ) ، تحقيق : محمود محمّد شاكر ، دار المدني ، جدة ، ط 3 ، 1992م : 67 .

وحدّها السكاكيّ بقوله : ((هي أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر مدعياً دخول المشبه في جنس المشبه به دالًا على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به)) ، مفتاح العلوم ، محمّد بن علي السكاكيّ (ت 626هـ) ، مطبعة المكتبة العلميّة الجديدة ، بيروت ، (د . ط) ، (د . ت) : 369 ، ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة ، محمّد بن عبد الرحمن القزوينيّ (ت 739 هـ) ، تحقيق : شرح : د . محمّد عبد المنعم خفاجي : 2 / 408 ، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، يحيى بن حمزة العلويّ (ت 749 هـ) : 1 / 197.

(44) الاستعارة التصريحيّة : وهي الاستعارة التي يحذف فيها المشبه ويصرح بالمشبه به ، ذكر الجرجاني عملها في (الاسم) بقوله : ((أن تنقله عن مسماه الأصلي إلى شيء آخر ثابت معلوم ، فتجريه عليه وتجعله متناولاً له

تناول الصفة للموصوف)) ، أسرار البلاغة في علم البيان ، عبد القاهر الجرجانيّ (ت 471هـ) : 44 ، وعرّفها السكاكيّ فقال : ((أن يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه به)) ينظر : مفتاح العلوم ، السكاكيّ (ت 626هـ) : 176 ، أو هي : ((ما صرح فيها بلفظ المشبه به دون المشبه)) ، ينظر : معجم المصطلحات البلاغيّة وتطورها ، د . أحمد مطلوب ، مطبعة المجمع العلميّ العراقيّ ، (د . ط) ، 1986م : 1 / 143 .

(45) الاستعارة المكنيّة : ذكرها الجرجانيّ بقوله : ((أن يؤخذ الاسم على حقيقته ويوضع موضعاً لا يبين فيه شيء يشار إليه فيقال : هذا هو المراد بالاسم الذي استعير له ، وجعل خليفة لاسمه الأصلي ونائباً منابه)) ، أسرار البلاغة في علم البيان ، عبد القاهر الجرجانيّ (ت 471هـ) : 44 ، أو ((هي التي اختفى فيها المشبه به واكتفى بذكر شيء من لوازمه دليلاً عليه)) ، معجم المصطلحات البلاغيّة وتطورها ، د . أحمد مطلوب : 1 / 145 .

(46) الاستعارة التخيليّة : هي قسم أقسام الاستعارة التصريحيّة عرّفها السكاكيّ بقوله : ((هي ما كان المشبه المتروك شيئاً وهمياً محضاً لا تحقق له إلّا في مجرد الوهم)) ، مفتاح العلوم ، السكاكيّ (ت 626هـ) : 373.

(47) الاستعارة الأصليّة : وهي الاستعارة التي يكون فيها اللفظ المستعار اسماً جامداً غير مشتق ، وقد عرّفها السكاكيّ فقال : ((هي أن يكون المستعار اسم جنس كرجل ، وكقيام ، وقعود ، ووجه كونها أصليّة هو أنّ الاستعارة مبناها على تشبيه المستعار بالمستعار منه)) ، مفتاح العلوم ، السكاكيّ (ت 626هـ) : 374 .

(48) الاستعارة التبعيّة : يقصد بـ(التبعيّة) أنّها تتبع استعارة أصليّة تقدمتها ، وهي تختلف عن الاستعارة الاصليّة بكونها تتضمن مستعاراً يكون فعلاً ، أو اسم فعل ، أو اسماً مشتقاً ، أو اسماً مبهماً أو حرفاً في حين كنا قد ذكرنا أنَّ الاستعارةَ الأصليّة يكون فيها المستعار اسماً جامداً ، وقد عرّفها السكاكيّ

بقوله : ((ما تقع في غير أسماء الأجناس كالأفعال والصفات المشتقة منها)) ، مفتاح العلوم ، السكاكيّ (ت 626هـ) : 380 – 381.

(49) الاستعارة المرشّحة : ((هي التي قرنت بما يلائم المستعار منه)) ، مفتاح العلوم ، السكاكيّ (ت 626هـ) : 385 ، ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة ، محمّد بن عبد الرحمن القزوينيّ (ت 739 هـ) : 171.

(50) الاستعارة المجرّدة : ((هي التي قرنت بما يلائم المستعار له)) ، مفتاح العلوم ، السكاكيّ (ت 626هـ) : 385 ، ينظر : الإيضاح في علوم البلاغة ، محمّد بن عبد الرحمن القزوينيّ (ت 739 هـ) : 171 .

(51) الاستعارة المطلقة : ((هي التي لم تقترن بصفة ولا تفريع كلام ، والمراد المعنوية لا النعت)) ، الإيضاح في علوم البلاغة ، محمّد بن عبد الرحمن القزوينيّ (ت 739 هـ) : 2 / 432 ، التلخيص في علوم البلاغة ، محمّد بن عبد الرحمن القزوينيّ (ت 739 هـ) : 317 .

(52) وردت في الأصل ((إضاة)) ، وما أثبتناه أنسب للسياق .

(53) ورد البيت برواية أخرى عن الأصل : ظلّتْ تُظَلِّلُنِي مِنَ الشَّمْسِ نَفْسٌ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْ نَفْسِي

فأقول واعجباً ومِنْ عجَبٍ شَمْسٌ تُظَلِّلُنِي مِنَ الشَّمْسِ

ينظر : يتيمة الدّهر في محاسن أهل العصر ، أبو منصور عبد الملك الثعالبيّ النيسابوريّ (ت 429 هـ) ، شرح وتحقيق : د. مفيد محمّد قميحة ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، ط 1 ، 1983م : 3 / 209 – 210 ، وورد البيت برواية الأصل ، ينظر : رياض العلماء وحياض الفضلاء ، الميرزا عبد الله أفنديّ الأصبهانيّ (من أعلام القرن الثاني عشر) ، تحقيق : السيّد أحمد الحسينيّ ، مطبعة الخيّام ، قم المقدسة ، (د . ط) ، 1401هـ : 5 / 79 – 98 ، أمل الآمل ، محمّد بن الحسن (الحر العامليّ) (ت 1104هـ) ، تحقيق : السيّد أحمد الحسينيّ ، دار الكتاب الإسلاميّ ، قم المقدسة ، (د . ط) ، 1962م : 2 / 267 – 268 .

(54) حدّها القزوينيّ كجزء من (المجاز المركب) بقوله : ((أمّا المجاز المركب المستعمل فيما شُبّه بمعناه الأصلي تشبيه التمثيل للمبالغة في التشبيه . أي تشبيه إحدى صورتين منتزعتين من أمرين أو أمور أخرى ، ثم يدخل المشبهة في جنس المشبه بها ، مبالغة في التشبيه ، فتذكر بلفظها من غير تغيير بوجه من الوجوه)) ، الإيضاح في علوم البلاغة ، محمّد بن عبد الرحمن القزوينيّ (ت 739 هـ) : 438 .

(55) المراد به رسول الله محمّد (صلى الله عليه وآله) ، وكتب المؤلّف ذلك إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴾ ، سورة النجم ، الآية : 3 .

(56) صحيح البخاريّ ، الإمام أبي عبد الله محمّد بن إسماعيل (194 – 256 هـ) ، دار ابن كثير ، دمشق (د . ط) ، 2002م : 857 ، وينظر : المحلّى ، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت 456 هـ) ، المطبعة المنيريّة ، مصر ، ط 1 ، 1351هـ : 9 / 111 .

(57) التشبيه لغةً : ((الشِّبْهُ والشَّبَهُ والشَّبِيهُ : المِثْلُ ، أشبَه الشيء ، وأشبَهتُ فلاناً وشابَهْتُه واشتَبه عَلَيَّ ، وتَشَابه الشيئانِ واشتَبها : أشبَه كل واحد منهما صاحبَه ، والتَّشْبِيهُ : التمثيل)) ، ينظر : لسان العرب ، ابن منظور : مادة (شبه) : 13 / 503 .

التشبيه اصطلاحاً : ((الوصف بأنَّ أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة تشبيه)) ، ينظر : كتاب الصناعتين ، الحسن بن عبد الله العسكريّ (ت 395 هـ) ، تحقيق : علي محمّد البجاويّ ، ومحمّد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، (د . ط) ، 1952م : 239 .

وقال السكاكيّ في حدّ (التشبيه) : ((إنّ التشبيه مُسْتَوْدَع طرفين مشبّها و مشبهاً به ، واشتركا فيهما من وجه و افترقا من آخر)) ، ينظر : مفتاح العلوم ، السكاكيّ (ت 626هـ) : 157.

(58) ديوان بشّار بن برد ، جمع وتحقيق وشرح : الشيخ محمّد الطاهر بن عاشور ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، (د . ط) ، 2007م : 1 / 335 .

(59) في الأصل : ((تصوت)) ، وما أثبتناه من ديوان الصنوبريّ ، أحمد بن الحسن الضّبيّ ، تحقيق : إحسان عبّاس ، دار صادر ، بيروت ، ط 1 ، 1998م : 2 / 416 .

(60) ديوان الصّنَوبَريّ : 2 / 416 .

(61) ديوان أبي تمّام ، شرح الخطيب التبريزيّ (ت 502 هـ) ، تحقيق : محمّد عبده عزّام ، دار المعارف ، القاهرة ، ط 4 ، (د . ت) : 2 / 194.

(62) عنقود الملاحيّة : ضَرْبٌ من العِنَب في حَبِّه طول ، ينظر : كتاب العين ، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيديّ (100 – 175 هـ) ، تحقيق : د. مهدي المخزوميّ ، د. إبراهيم السامرائيّ ، دار ومكتبة الهلال ، (د . ط) ، (د . ت) : 3 / 245 .

(63) ينظر : بيت الشاعر بشّار بن برد السابق :

كأنَّ مُثارَ النقع فوقَ رؤوسِنا وأسيافَنَا ليلٌ تهاوى كواكبُهُ

(64) شعر ابن المعتز ، صنعة : أبو بكر محمّد بن يحيى الصّوليّ ، دراسة وتحقيق : د. يونس أحمد السامرائيّ ، وزارة الثقافة والفنون ، العراق ، (د . ط) ، 1978م : 289 .

(65) في الأصل : ((هو ألفى)) ، وما أثبتناه من ديوان ابن هاني الأندلسيّ ، كرم البستانيّ ، دار بيروت ، بيروت ، (د . ط) ، 1980م : 201.

(66) جاءت روايتها في ديوان ابن هاني الأندلسيّ ((وحرقٌ)) : 201.

(67) ديوان ابن هاني الأندلسيّ : 201 .

(68) ذكر المؤلف في متن الأصل عبارة (ما يشتق منهما) فيها أمرين :

الأول : ورد في مفردة ((يشتق)) إشارة إلى الاشتقاق من أدوات التشبيه (الكاف ، وكأنَّ ، ومثل) ، وهنا لا يستقم كلام المؤلف إذا لا يمكن الاشتقاق مطلقاً من (الكاف ، وكأنَّ) ؛ لكونهما حرفان جامدان ، أما (مثل) فيجوز أن تقول : (مثيل ، يُماثل ، ...) فالمفردة لا تنطبق على ما ذكره من أدوات التشبيه كلها .

الثاني : ورد في مفردة (منهما) ، و(هما) ضمير للمثنى ، وما ذكره المؤلف قبل الضمير ثلاثة أدوات(الكاف ، وكأنَّ ، ومثل) ، والصحيح ما أثبتناه في المتن .

(69) التشبيه المؤكد : ((هو ما حذفت فيه الأداة ويسمّى تشبيه الكناية)) ، ينظر: معجم المصطلحات البلاغيّة وتطورها ، د . أحمد مطلوب : 2 / 197 .

(70) ديوان ابن خفاجة ، شرح وضبط نصوصه وقدَّم له : د. عمر فاروق الطبَّاع ، دار العلم ، بيروت ، (د . ط) ، (د . ت) : 13 .

(71) ورد البيت في الأصل : كم من أب قد علي بابن ذرى شرف
كما علت برسول
الله عدنان
وما أثبتناه في المتن من ديوان ابن الروميّ ، تحقيق : د . حسين نصّار ، مطبعة دار الكتب والوثائق القوميّة ، القاهرة ، ط 3 ، 2003م : 6 / 2425 .

(72) ديوان ابن الروميّ : 6 / 2425 .

(73) المصدر نفسه : 3 / 1144 .

(74) ما بين المعقوفتين ، ينظر : الإيضاح في علوم البلاغة ، الخطيب القزوينيّ (ت 739 هـ) ، راجعه : عماد بسيوني زغلول ، شركة دار الارقم بن أبي الارقم ، بيروت ، ط1 ، 2005م : 136 .

(75) يسمى (التشبيه المعكوس) ، فيجعل المشبه مشبهاً به ، وبالعكس ، فتعود فائدته إلى المشبه به ، لادعاء أنَّ المشبه أتم واكمل وأظهر وأشهر من المشبه به في وجه الشبه ، والمقصود من هذا القلب في التشبيه المبالغة وهو موضع من (علم البيان) حسن الموقع لطيف المأخذ ، ينظر : أسرار البلاغة ، عبد القاهر الجرجانيّ (ت 471 هـ) : 194 .

(76) الشاعر محمّد بن وهيب الحميريّ (ت 225 هـ) ، ينظر : شعراء عبّاسيّون (محمّد بن وهيب الحميريّ ، أحمد بن أبي فنن ، يزيد المهلبيّ ،

إبراهيم بن المُدبر) ، د . يونس أحمد السامرائيّ ، عالم الكتب ، بيروت ، ط 2 ، 1990م : 1 / 69 .

(77) السَّميد : الطعام ، ينظر : لسان العرب ، ابن منظور : مادة (سمد) : 3 / 220 .

(78) شعر عمرو بن معدي كرب الزُّبيديّ ، جمعه ونسَّقه : مطاع الطرابيشيّ ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، دمشق ، ط 2 ، 1985م : 174 .

(79) ينظر : خزانة الأدب وغاية الأرب ، ابن حجّة الحمويّ (ت 837 هـ) ، دار القاموس الحديث ، بيروت ، (د . ط) ، (د . ت) : 47 ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، يوسف بن تغري بردي (ت 874 هـ) ، وزارة الثقافة والإرشاد القوميّ ، المؤسسة المصريّة العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مطابع كستاتسوماس وشركاه ، (د . ط) ، (د . ت) : 8 / 69 ، سلافة العصر في محاسن الشعراء بكلّ مصر ، ابن معصوم المدنيّ (ت 1120هـ) ، المكتبة المرتضويّة لإحياء الآثار الجعفريّة ، (د . ط) ، (د . ت) : 8 / 76 ، أعيان الشيعة ، محسن العامليّ (ت 1371هـ) ، تحقيق وتخريج : السيّد حسن الأمين (ت 1403هـ) دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، (د . ط) ، (د . ت) : 7 / 426 ، ورد فيه أنّها منسوبة للعبّاس بن عبد المطلب .

ثبت المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .

1. أسرار البلاغة في علم البيان ، عبد القاهر الجرجانيّ (ت 471هـ) ، تحقيق : محمود محمّد شاكر ، دار المدني ، جدة ، ط 1 ، 1991م .

2. الأعلام ، خير الدين الزركليّ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 7 ، 1986م .
3. أعيان الشيعة ، محسن العامليّ (ت 1371هـ) ، تحقيق وتخريج : السيّد حسن الأمين (ت 1403هـ) دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، (د . ط) ، (د . ت) .
4. أمل الآمل ، محمّد بن الحسن (الحر العامليّ) (ت 1104هـ) ، تحقيق : السيّد أحمد الحسينيّ ، دار الكتاب الإسلاميّ ، قم المقدسة ، (د . ط) ، 1962م .
5. الإيضاح في علوم البلاغة ، محمّد بن عبد الرحمن القزوينيّ (ت 739 هـ) ، شرح : د . محمّد عبد المنعم خفاجي ، الشركة العالميّة للكتاب ، بيروت ، ط3 ، 1989م .
6. تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجريّ ، محمّد مطيع الحافظ ، ونزار أباظة ، دار الفكر ، دمشق (د . ط) ، 1976م.
7. تأويل مشكل القرآن ، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ (ت 276هـ) ، تحقيق : السيّد أحمد صقر ، دار التراث ، القاهرة ، ط2 ، 1393هـ .
8. التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الاتقان ، الشيخ طاهر الجزائريّ ، اعتنى به : عبد الفتاح أبو غُدّة ، مكتب المطبوعات الإسلاميّة ، بيروت ، ط 3 ، 1412هـ .
9. تراجم الأعلام المعاصرين ، أنور الجنديّ ، مكتبة الانجلو المصريّة ، القاهرة ، ط 1 ، 1970م .
10. التلخيص في علوم البلاغة ، محمّد بن عبد الرحمن القزوينيّ (ت 739 هـ) ، شرح : عبد الرحمن البرقوقيّ ، المكتبة التجاريّة الكبرى ، مصر ، ط2 ، 1934م .
11. تنوير البصائر بسيرة (الشيخ طاهر) ، محمّد سعيد الباني ، مطبعة الحكومة العربيّة السوريّة ، (د . ط) ، 1930م .
12. توجيه النظر إلى أصول الأثر ، الشيخ طاهر الجزائريّ ، اعتنى به : عبد الفتاح أبو غُدّة ، مكتب المطبوعات الإسلاميّة ، بيروت ، ط 1 ، 1995م .
13. الجواهر الكلاميّة في إيضاح العقيدة الإسلاميّة ، الشيخ طاهر الجزائريّ ، دار ابن حزم ، بيروت ، ط 1 ، 1986م .

14. حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ، الشيخ عبد الرزاق البيطار ، تحقيق محمّد بهجة البيطار ، مطبوعات مجمع اللغة العربيّة بدمشق ، دار صادر ، بيروت ، ط 2 ، 1993م .
15. خزانة الأدب وغاية الأرب ، ابن حجّة الحمويّ (ت 837 هـ) ، دار القاموس الحديث ، بيروت ، (د . ط) ، (د . ت) .
16. الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جِنّي (ت 392 هـ) تحقيق : محمّد علي النجار ، دار الهدى للطباعة والنشر ، بيروت ، (د . ط) ، (د . ت) .
17. دلائل الأعجاز ، عبد القاهر الجرجانيّ ، تحقيق : محمود محمّد شاكر ، دار المدني ، جدة ، ط 3 ، 1992م .
18. ديوان ابن خفاجة ، شرح وضبط نصوصه وقدَّم له : د. عمر فاروق الطبَّاع ، دار العلم ، بيروت ، (د . ط) ، (د . ت) .
19. ديوان ابن الروميّ ، تحقيق : د . حسين نصّار ، مطبعة دار الكتب والوثائق القوميّة ، القاهرة ، ط 3 ، 2003م .
20. ديوان ابن هاني الأندلسيّ ، كرم البستانيّ ، دار بيروت ، بيروت ، (د . ط) ، 1980م .
21. ديوان أبي تمّام ، شرح الخطيب التبريزيّ (ت 502 هـ) ، تحقيق : محمّد عبده عزّام ، دار المعارف ، القاهرة ، ط 4 ، (د . ت) .
22. ديوان بشّار بن برد ، جمع وتحقيق وشرح : الشيخ محمّد الطاهر بن عاشور ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، (د . ط) 2007م .
23. ديوان الصّنَوبَريّ ، أحمد بن الحسن الضّبيّ ، تحقيق: إحسان عبّاس ، دار صادر ، بيروت ، ط 1 ، 1998م .
24. ذخائر التراث العربي الإسلاميّ ، عبد الجبار عبد الرحمن ، اللجنة الوطنية ، العراق ، ط 1 ، 1983م .
25. رياض العلماء وحياض الفضلاء ، الميرزا عبد الله أفنديّ الأصبهانيّ (من أعلام القرن الثاني عشر) ، تحقيق : السيّد أحمد الحسينيّ ، مطبعة الخيّام ، قم المقدسة ، (د . ط) ، 1401 هـ .

26. سلافة العصر في محاسن الشعراء بكلّ مصر ، ابن معصوم المدنيّ (ت 1120هـ) ، المكتبة المرتضويّة لإحياء الآثار الجعفريّة ، (د . ط) ، (د . ت) .
27. شرح خطب ابن نباته ، عبد الرحيم بن محمّد بن إسماعيل (ت 374 هـ) ، شرح : الشيخ طاهر الجزائريّ ، اعتنى به : أحمد فريد المزيديّ ، دار الكتب العلميّة ، ط 1 ، 2007م .
28. شعراء عبّاسيّون (محمّد بن وهيب الحميريّ ، أحمد بن أبي فنن ، يزيد المهلبيّ ، إبراهيم بن الدُبر) ، د . يونس أحمد السامرائيّ ، عالم الكتب ، بيروت ، ط 2 ، 1990م .
29. شعر ابن المعتز ، صنعة : أبو بكر محمّد بن يحيى الصّوليّ ، دراسة وتحقيق : د . يونس أحمد السامرائيّ ، وزارة الثقافة والفنون ، العراق ، (د . ط) ، 1978م .
30. شعر عمرو بن معدي كرب الزُّبيديّ ، جمعه ونسَّقه : مطاع الطرابيشيّ ، مطبوعات مجمع اللغة العربيّة بدمشق ، دمشق ، ط 2 ، 1985م : 174 .
31. الشيخ طاهر الجزائريّ رائد التجديد الديني في بلاد الشام في العصر الحديث ، حازم زكريا محيي الدين ، دار البشير ، جدة ، ط 1 ، 2001م .
32. الشيخ طاهر الجزائريّ رائد النهضة العلميّة في بلاد الشام ، د . عدنان الخطيب ، القاهرة ، (د . ط) ، 1971م .
33. الصاحبي في فقه اللغة العَرَبيّة ، أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395 هـ) ، حققه وضبط نصوصه وقدم لهُ : د. عمر فاروق الطبّاع ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ط 1 ، 1993م .
34. صحيح البخاريّ ، الإمام أبي عبد الله محمّد بن إسماعيل (194 – 256 هـ) ، دار ابن كثير ، دمشق ، (د . ط) ، 2002م .
35. الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الأعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلويّ اليمنيّ ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، (د . ط) ، 1982م .
36. فهرس مخطوطات المكتبة الخالديَّة ، إعداد : نظمي الجُعبه ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلاميّ ، (د . ط) ، 2006م .

37. فهرست معلمة التراث الجزائريّ بين القديم والحديث ، تصنيف : الشيخ ضيف بن أبي بكر بن البشير بن عمر الجزائريّ ، مراجعة : أ . د . عثمان بدري ، دار ثالة الجزائر ، ط 2 ، 2007م .
38. كتاب الصناعتين ، الحسن بن عبد الله العسكريّ (ت 395 هـ) ، تحقيق : علي محمّد البجاويّ ، ومحمّد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، (د . ط) ، 1952م .
39. كتاب العين ، عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيديّ (100 – 175 هـ) ، تحقيق : د. مهدي المخزوميّ ، د. إبراهيم السامرائيّ ، دار ومكتبة الهلال ، (د . ط) ، (د . ت) .
40. كتاب الكافي في اللغة ، الشيخ طاهر الجزائريّ ، تحقيق: أبو بكر بلقاسم الجزائريّ، دار ابن حزم ، ط 1 ، 2007م .
41. كنوز الأجداد ، محمّد كرد علي ، دار الفكر ، دمشق ، (د . ط) ، 1404هـ .
42. لسان العرب ، ابن منظور (ت 711 هـ) ، دار صادر ، بيروت ، (د . ط) ، (د . ت) .
43. المحلّى ، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت 456 هـ) ، المطبعة المنيريّة ، مصر ، ط 1 ، 1351هـ .
44. المعاصرون ، محمّد كرد علي ، مطبوعات مجمع اللغة العربيّة بدمشق ، دمشق ، 1401هـ .
45. معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط 1 ، 1993م .
46. معجم المصطلحات البلاغيّة وتطورها ، د . أحمد مطلوب ، مطبعة المجمع العلميّ العراقيّ ، بغداد ، 1983م .
47. معجم المطبوعات العربيّة المعرَّبة ، يوسف اليان سركيس ، مكتبة الثقافة الدينيّة ، القاهرة ، (د . ط) ، (د . ت).
48. مفتاح العلوم ، أبو يعقوب محمّد بن علي السكاكيّ (ت 626هـ) ، المكتبة العلميّة الجديدة ، بيروت ، (د . ط) ، (د . ت) .

49. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، يوسف بن تغري بردي (ت 874 هـ) ، وزارة الثقافة والإرشاد القوميّ ، المؤسسة المصريّة العامّة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مطابع كستاتسوماس وشركاه ، (د . ط) ، (د . ت) .
50. يتيمة الدّهر في محاسن أهل العصر ، أبو منصور عبد الملك الثعالبيّ النيسابوريّ (ت 429 هـ) ، شرح وتحقيق : د. مفيد محمّد قميحة ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، ط 1 ، 1983م .

المجـــلات :

1. الشيخ طاهر الجزائريّ ، مازن المبارك ، مجلة كلية الدراسات الإسلاميّة والعربيّة ، ع 7 ، 1993م .

2. الشيخ طاهر الجزائريّ نموذج للمعلم المربي والداعيّة رائد النهضة في بلاد الشام ، هاني المبارك ، مجلة التراث العربي ، ع 108 ، سنة 27 ، 2007م .

3. المكتبة الخالديّة في القدس (الحراك التراثي في قلب المدينة) ، عصام محمّد الشَّنطي ، مجلة معهد المخطوطات العربيّة ، مج 53 ، ج 1، 2009 م .